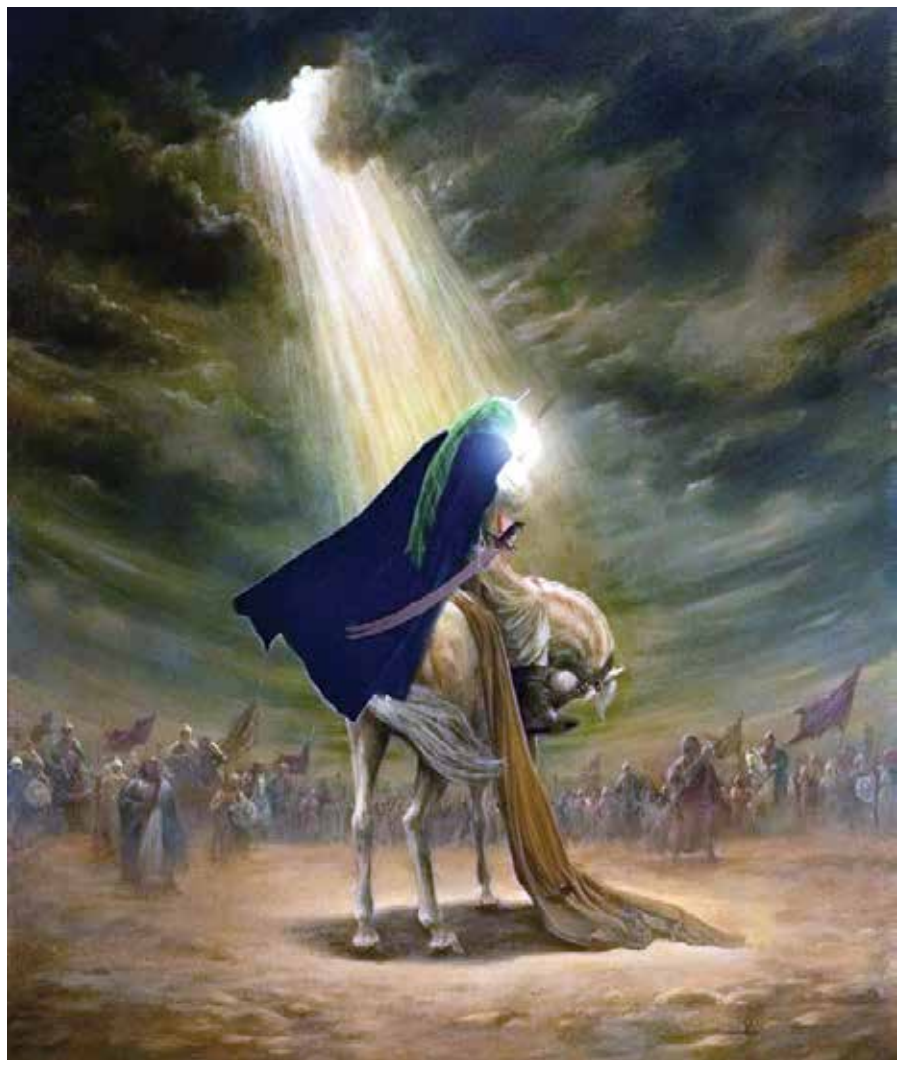

أمين عام مهرجان عمار الشعبي للوفاق:

الإمام الحسين(ع) قدوة ونموذج لكل الثوريين في العالم

الوفاق/ خاص
موناسادات خواسته

ما هو السر الذي يكمن وراء تزامن بداية السنة الهجرية مع أيام استشهاد سبط النبي الأكرم(ص) وأهل بيته وأصحابه الأوفياء؟
إن ابتداء السنة الهجرية يذكرنا دائماً بالظلم الذي جرى لأهل البيت عليهم السلام، وكيف ضحى الإمام الحسين(ع) بنفسه فداء للإسلام، ومضت الأيام وأقام الأحرار بعدها في مختلف أنحاء العالم أيام ذكرى استشهاد سيدالشهداء(ع). لذا ونحن نعيش في هذه الأجواء العاشورائية أجرينا حواراً مع الباحث اللبناني الأرجنتيني "سهيل أسعد" الحاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة والعرفان من جامعة المصطفى العالمية، وهو أستاذ في الحوزة العلمية والجامعات، ومقدم برامج في عدة قنوات تلفزيونية، أعد أكثر من ٥٠ فيلماً وثائقياً في بلدان متعددة، وأمين عام مهرجان عمار الشعبي، وفيما يلي نص الحوار:

ثورة الإمام الحسين(ع) أساسها الإصلاح

بداية تحدث الدكتور سهيل أسعد عن أهمية شهري محرم وصفر في كلام الامام الخميني(قدس) والإمام الخامنئي(دام ظله)، وقال: هناك عدة نقاط لابد من الإشارة إليها:

النقطة الأولى؛ هي الأقوال المعروفة والمنقولة عن الإمام الخميني(قدس)، بأن كل ما لدينا من عاشوراء، أو كل ما لدينا من محرم، أنا أقول هذه العبارة أنها تلخّص الفكر الإجتماعي أو البعد الإجتماعي في فكر الإمام الخميني(قدس)، عندما يقوم رجل عظيم بثورة عظيمة لإيجاد إصلاح في مجتمعه وحكومته وبلده، فأنا أتصور أن أصل القضية هي أنه يجعل الإمام حركته على أساس الإصلاح و هذا هو من وحي محرم وصفر، بمعنى أن الإمام الخميني (قدس) قام بثورة عظيمة، وجعل إصلاحا مميزا في المجتمع الإيراني وفي النظام الإيراني، وغيّر النظام، وبالتالي غيّر مسير ايران.

عندما نقول محرم يعني عاشوراء، وعاشوراء يعني قيام الإمام الحسين(ع)، ويعني ثورة الحسين(ع)، وثورة الإمام الحسين(ع) كانت أساسها الإصلاح، بعبارة واضحة يقول الإمام الحسين(ع): "لطلب الإصلاح في أمتي جئت"، فأنا أتصور أن القاسم المشترك بين ثورة الإمام الحسين(ع) وثورة الإمام الخميني(قدس)، هو قضية الإصلاح، الإصلاح في الأمة والمجتمع وفي النظام والحاكمية، وإصلاح التاريخ والمستقبل، وأنا أتصور أن ما يقصده الإمام الخميني(قدس) بهذه العبارة التي يقول أن كل ما لدينا من محرم أو من عاشوراء أو من ثورة الحسين(ع)، إنما هو الأصل في نية الإصلاح بالمجتمع، لأنه بشكل عام كل العظماء على مر التاريخ عندهم هدف الإصلاح، يعني أي عظيم من العظماء في أي بلد وأي فترة زمنية، وعبر أية حركة، دائماً المطلوب والمقصود منه هو قضية الإصلاح، يعني إذا الإنسان يريد مثلاً أن يطلب العلم، طلب العلم هي عملية إصلاح، إصلاح الجهل، وإذا الشخص يريد أن يُدعم الفقراء هذه العملية هي عملية إصلاح، إصلاح الفقر، وهكذا فإن أي عمل يكون به الإنسان، هو من أجل التغيير والإصلاح، وما قام به الإمام الخميني(قدس) هو من أجل الإصلاح، فهنا يكمن سر الرابط أو العلاقة بين ثورة الإمام الخميني(قدس) ومحرم.

إيصال الثورة إلى ذروتها

ويتابع أسعد: أما بالنسبة للسيد القائد، ما نشاهده في مرحلة قيادة السيد القائد(حفظه الله) هي استمرارية لذلك الإصلاح، ونستطيع أن نقول أنه إذا أردنا التشبيه، فإن الله سبحانه وتعالى جعل النبوة في النبي الأكرم(ص) والإمامة في علي بن أبي طالب (ع)، لأنه ما بعد النبوة هناك حاجة إلى تطبيق عملي لكل هذه التعاليم المحمدية، وبحاجة إلى استمرارية تنفيذية لمشاريع النبي محمد(ص)، كذلك الأمر بالنسبة لثورة الإمام الخميني(قدس)، بمثابة التغيير الأولي حين جعل الأسس الأساسية في حاكمية الإسلام، ثم جاء السيد القائد (دام ظله) ليتمم هذا المشروع، وليستمر به وليطبّق ما لم يطبّقه الإمام وليكمّل مسير الإمام الخميني(قدس)، والرابط بين فكر الإمام الخميني(قدس) والسيد القائد هو إيصال الثورة إلى ذروتها، لأن الثورة هي عبارة عن عملية مستمرة، وعبارة عن مشروع متكامل، بدأ فيها الإمام الخميني(قدس)، وكمّلها السيد القائد. نسمع في كلام السيد القائد «محرم وصفر» في عدة كلمات أو أفكار، ولكن الأصل هو عظمة تبلور فكر الإمام الحسين(ع)، في ميادين محرم، ويركّز دائماً على الحركة الحسينية لتجميع قوى الجمهور، ولتوحيدهم في فكر معيّن، وتبلور فكر الإمام الحسين(ع)، في ما يسميه محور المقاومة، وركّز بعد الأربعين ومسيرات الأربعين على قضية علنية الحسين(ع) وحركة الحسين(ع)، باعتبار أن الأربعين أصبح ملتقى الأحرار، وطبعاً هو يركّز على أهمية دور الشعوب والمجتمعات في إحياء هذا الفكر الحسيني.

الثورة الإسلامية ونهضة عاشوراء

وعندما سألنا الدكتور أسعد عن رأيه حول تأثير نهضة عاشوراء على الثورة الإسلامية، قال: يمكن أن نقول بشكل عام أن الإمام الحسين(ع) بمثابة القدوة والنموذج والأسوة لكل الثوريين في العالم، ليس فقط الإمام الخميني(قدس) أو الثورة الإسلامية، بل كل الثورات هي نوعاً ما تتأثر بالنموذج الحسيني، وخاصة الثورة الإسلامية التي تأثّرت على المستوى الثقافي، ثقافة البلد وثقافة الشعب الذي قام بالثورة كان على المستوى الإجتماعي ينتمي إلى ثقافة حسينية، بمعنى أننا أمام مجتمع شيعي من أتباع أهل البيت(ع)، الذي على كل حال تعلّم كل هذه الأبعاد الإجتماعية من التضحية وتقديم الغالي من أجل الهدف الأسمى وقضية الإصلاح والتغيير وقضية القيام ضد الظلم ومقارعته، وقضية عدم الرضوخ لإرادة الحاكمين الظالمين، وقضية الجهاد المستمر في الحياة، وقضية رفض الحياة مع الذل، التي هي معروفة في عبارة أبي عبدالله(ع): "هيهات منا الذلّة"، وكل هذه التعاليم والقيم العاشورائية، هي جزء من ثقافة الشعب الإيراني الذي قام بالثورة الإسلامية.

عاشوراء وفلسطين والمقاومة

وفيما يتعلق بالعلاقة بين عاشوراء وفلسطين والمقاومة، يقول الدكتور سهيل أسعد: إن فلسطين اليوم تمثل النموذج الحي لمبادئ عاشوراء عملياً وميدانياً، وأنا أتصور أن فلسطين اليوم حقيقة تشبه عاشوراء من عدة جهات.

النقطة الأولى: أن الشعب الفلسطيني يرفض الحياة مع الذل، وإلا كان من الممكن أن يقبل مثلاً شروط الكيان الصهيوني كما يريد ويعيش براحة نسبية ولكن الشعب الفلسطيني رفض الحياة مع الذل، فهذه هي أول نقطة مشتركة بين عاشوراء وفلسطين، والمقاومة.

والنقطة الثانية: هي إرادة الشعب، والناس وإرادة المجاهدين في عاشوراء بغض النظر عن قرار الإمام الحسين(ع)، نرى أن ثلة من الأصحاب هم من مثّلوا إرادة جزء من الشعب، جزء من الأمة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، فالشعب الفلسطيني بإرادته قام بتأسيس المقاومة وبالقيام ضد الجرائم الصهيونية.

أما النقطة الثالثة: قلة العدد، لأننا نرى في عاشوراء جيش مكوّن من ٧٢ شخصا أمام آلاف العسكر يقفون ضدهم. كذلك اليوم نرى فلسطين التي تعتبر وحيدة وفريدة أمام كل العالم الذي بشكل عام وعلى مر التاريخ لم يهتم بالقضية الفلسطينية أو نسي القضية الفلسطينية، أو نرى منهم ممن يدعمون الكيان الصهيوني وهكذا، فقلة العدد أيضاً هي من أمور التشابه الموجودة بين فلسطين وعاشوراء.

والنقطة الأخيرة: هي الإيمان، لأن المقاومة هي حركة جهادية إيمانية، وبناء جيش وحركة عسكرية ودفاعية على أساس الإيمان بالله وبالنصر والإيمان بالقضية والوطن.

دائماً ما يركز قائد الثورة الإسلامية على الحركة الحسينية لتجميع قوى الجمهور وتوحيدهم في فكر معيّن، وقد تبلور فكر الإمام الحسين(ع) في ما يسميه محور المقاومة

● خبر ثقافي

حجة الإسلام كمساري:

الجهد للإقناع والتنوير أحد أسباب خلود إنتفاضة الإمام الحسين(ع)

الوفاق/ قال حجة الإسلام والمسلمين "علي كمساري" رئيس مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني(قدس) خلال كلمته بمراسم عزاء أبي عبدالله الحسين(ع) في حسينية جماران: هناك ثنائيات كثيرة يمكن تصويرها حول حادثة عاشوراء وأحداث كربلاء المقدسة، والمثال المزدوج هو أن حادثة عاشوراء كانت حدثاً لمرة واحدة حدث خلال فترة زمنية محدودة ثم انتهى. أو أن حادثة عاشوراء لم تكن حدثاً لمرة واحدة؛ بل كانت إمتداداً لتيار تاريخي طويل جداً وعميق الجذور، والذي كان موجوداً في الماضي من تاريخ البشرية واستمر فيما بعد.

وأضاف حجة الإسلام كمساري: في رأيي أحد السؤالين المحتملين هو هل حادثة عاشوراء كانت حادثة من النوع الصلب؟ أي هل كانت حرباً حقاً أم أنه بالإضافة إلى الجانب الصلب والنواة الصلبة في هذه الحادثة، هناك أيضاً جانب ناعم وعنصر ناعم يتجاوز الحرب؟

إن حادثة عاشوراء تحمل في جوهرها عنصراً ناعماً، والذي هو الجانب الأهم واستطاع أن يكون أكثر تأثيراً من الجزء الصعب ويساعد على خلود تيار كربلاء المقدسة.

يمكن رؤية هذا العنصر الناعم أيضاً في الجزء الصلب، أي أنه على عكس كل الحروب في تاريخ البشرية، فإن الجزء الصعب من الحادثة له أيضاً بُعد ناعم، أي هوية تنويرية وتوضيحية وثقافية ومقنعة. جميع الحروب في التاريخ هي من النوع الذي يتسبب فيه صراع أو دافع لغزو بلد ما، وفي الحقيقة الصراع مع منافس، هو السبب لحدوث تلك الحرب، لكن بالمناسبة، فإن الجزء الصعب من عاشوراء يتأثر أيضاً بالجزء الناعم والعنصر الناعم في الحادثة، وفي ذروة الحرب يظهر هذا الجزء التوضيحي والإصلاحي من حادثة عاشوراء بوضوح.

وأشار حجة الإسلام كمساري إلى أن جيش العدو كان يحاول إنهاء الحرب بسرعة، وقال: في هذا الزمن القصير نشهد عناصر ثقافية وإصلاحية وتوضيحية وتنويرية. إن الجزء الذي جعل حادثة كربلاء المقدسة تتحول من مجرد حادثة عسكرية أو سياسية إلى تيار تاريخي وصناعي بإمكانه أن يكون محفزاً عبر تاريخ الإنسانية، هو الجزء الناعم من حادثة عاشوراء، وأحد أسباب خلود انتفاضة الإمام الحسين(ع) الجهد للإقناع والتنوير.

وتابع حجة الإسلام كمساري: إن كل كلمات وخطب ورسائل ووصايا وخطابات الإمام الحسين(ع) تحتوي على الجانب الناعم من حادثة عاشوراء. عندما هدد الوليد بن عتبة الإمام الحسين(ع)، عدّ الإمام الحسين(ع) جميع الفضائل الروحية لأهله الذين هم أهل الوحي، وهو يصور مقارنة تصويرية ويصف خط التعارض بين الصواب والخطأ، ثم يقول إنه لا يبايع يزيد مثلي، وهذا هو الجانب الترويجي والإصلاحي في حادثة عاشوراء.

وقبل أن يغادر المدينة المنورة، كتب الإمام الحسين(ع) وصية إلى محمد بن الحنفية، نرى فيها هذا الجزء البارز، وهناك جملة هي في الحقيقة ميثاق واستراتيجية حادثة عاشوراء. وهنا يصل الإمام الحسين(ع) إلى قمة التنوير تماماً، ويقول: لم أتمرد بسبب النشوة والإسراف؛ بل إن فلسفة حركتي هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيجاد الحق والصلاح في مسيرة الحكم.

فن المقاومة

«ديوان غزّة».. للقتلةِ رشاشات أكثر مما لدينا من كتب

الوفاق/ خاص
بديع صقور

كتاب "ديوان غزة" للشاعر والأديب اللبناني الدكتور طراد حمادة، صدر حديثاً عن دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع في لبنان، ويضم أقسام مختلفة، نذكر بعضها فيما يلي:

جاء في القسم الأول: "للقتلةِ رشاشات أكثر مما لدينا من كتب"..
"كتاب البحر.. كتاب الحرب"..
قيثارةٌ للحبِّ.. نشيدٌ للصمود..
"صفحاتٌ تُطوى مثل موجةٍ قذفتها الريح..
وحروف تحاكي حُباب الماء..
يرتدُّ عند حدود الشاطئ الرملي..
ويرسمُ صورة رجلٍ يُشبه يُونس النبي"..
يفتحُ الموجُ ذراعيه، ويحتضن أناشيد الشاعر طراد حمادة عن نهارات غزّة الجريحة..
المشبعة بترانيم الحبِّ والوجع..
أنّها غزالة هاشم..
بوابةُ العشقِ.. منارةُ الصمود..
"تقول الريح: صدّقْ قصةَ البحر
واصغِ إلى قصف القنابل
وإطباق الحصار"
إنّه الطوفان ينْطلقْ "مثل سهمٍ خارقٍ
في فضاءِ الأرجوان"
بين جدائِلها وروح الشاعر طراد علاقةٌ عشقٍ، أصابعٌ من نور، تنساب رقراقةً
على صدر القصيدة، وبرزخ الصبح الموشّى بحمرة الشفق المبلل بدماء الشهداء..
إنها شواطئ غزّة التي يُمطرها الغُزاة بالقنابل والصواريخ، والرصاص، والنابالم.
ويصحو اليمام على:
"نشيدُ البّحارة القدماء في عاصفة البحر ترجّعها الأساطير
من أين يأتي النّحل
خرَّبت قفرانه ريحُ الشمال"
مزقتها مخالب الذئاب التتار.
وتساقطت شظايا الموت فوق هاتيك البيوت، وعلى الاسرة والورود..
وأخترق الرصاص صدور الساكنين..
النائمين..
وتدافعتْ قطعانُ الضّباع، وانخسفتْ أصوات الحاكمين،
وخبتْ في الصدور نواميس الحياء..
تكسرت قيثارة البحر، وانسالتْ على صدر المراكب دماء الطيبين،
حروفٌ من ذهب، خطّها الشاعر في:
"في كتاب البحر.. كتاب الحرب..
أنا الآن متروكٌ على حجرٍ في الطريق
بين الشجاعية وخان يونس
أستدلُّ على جهة البحر"
ولا مغيث!
"إلى أين؟
دلّني ياصفير الريح
واعزف على قيثارة العشقِ نشيدي"
/حتى يقوم الهامدون من بين الرجام/.

عاصفة الريح المشرقية

"من يقدرُ إن يدخل في أعماقِ غزّة
وهي محروسةٌ بأرواح سكانها".
"سال الغزاة وقد وقفوا على أبواب
غزّةَ خائبين
ما الذي تفعله الريح
تُعيدُ إنتشال الرُّكام
وتبثُّ في طُرقِ المدينة روحُ القتال".